وذخرا فيما بعد الموت في القبر ويوم القيامة حين يفتقر
يحتاج المرء الى ما قدم في الدنيا من الاعمال الصالحة وما كان
ما سوى ذلك وهو السوء تود لو ان بينه وبينه امدا
بعيدا غاية في نهاية البعد فلا يصل اليها ويحذركم الله
نفسه ان يغضب عليكم ويحذركم عقابه والله رؤف
بالعباد ومنه تحذيرهم وهو الذي صدق قوله والجز
بحده لا خلف لذلك فانه يقول ما يبدل القول لدي وما
انا بظلام للعبيد اي بذي ظلم ان الله لا يظلم مثقال
ذرة ان الله لا يظلم الناس شيئا فلا يعاقبهم بلا ظلم
للعبيد فاعذبهم بغير جرم فاتقوا الله في عاجل امركم
وآجله بالمداخلة في الفاجار في السر والعلانية فانه
من يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا ومن
يتق الله فقد فاز فوزا عظيما نال غاية مطلوبه
وان تقوى الله توقي بضم الفوقية وفتح الواو والقاف
المشددة اي تدفع عنه مقته ويوقي
عقوبته ويوقي سخطه اي غضبه الذي من مخالفة امره
وان تقوى الله يبيض الوجه كما قال تعالى واما الذين
ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون
ويرضي الرب ويرفع الدرجة عند الله تعالى وعند
خلقه خذوا بحظكم لنصيبكم ولا تفرطوا في جنب الله
اي في طاعته قد علمكم الله كتابه ونهج لكم سبيله
اي بين لكم طريقه الموصلة اليه وهي الاحكام
الشرعية ليعلم الذين صدقوا ويعلم الكاذبين اي
ليظهره للخلق فاحسنوا بالصدق كما احسن الله اليكم
وعادوا اعداءه الكفار وجاهدوا في الله لاقامة دينه
حق جهاده باستفراغ الطاقة وانتصب حق على
المصدر هو اجتباكم اختاركم لدينه وسماكم
المسلمين ليهلك من هلك عن بينة اي بعد
حجة ظاهرة قامت عليه ويحيى من حي عن
بينة ولا حول ولا قوة الا بالله فاكثروا ذكر الله
واعملوا لما بعد الموت فانه اي الشان من يصلح ما بينه

وبين

وبين ذلك بان الله يقضي على الناس ولا يقضون
عليه ويملك من الناس ما اراد ولا يملكون منه الله اكبر
اعظم واجار من ان يملك منه ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم هذه ذكر الخطبة القرطبي في تفسيره وغيره
ودونها من البلاغة والفصاحة وعذوبة الالفاظ وسهولتها
وقرب فهمها وقلة الفاظها وكثرة معانيها والنطق
بالقرآن قبل نزول حفظه تارة ليهلك من هلك
عن بينة كانها في تحرزه بدر وهي بعد هذه الخطبة
وكذا تود لو ان بينه وبينه امدا بعيدا الاية فان
السورة مدنية كلها وهذه الخطبة قبلها وبمعناه
اخرى كقوله والمودة والموعظة على فترة من الرسل
فانها بمعناها في سورة المائدة وهي من اخر ما نزل
وكقوله وكقوله كان تقوى الله تبيض الوجه فانها
في آل عمران بمعناها وغير ذلك مما لو اراد وا البصيرة
ان يجمع جزءا فالاولى شرحها لا سكنه ولا يدع وما يتعلق
عن الوحي ان هو الا وحي يوحى وقد كان صلى الله
عليه وسلم يخطب متكئا على قوس تارة او عصى
تارة اخرى فاو للتنويع لا للشك ففي ابي داود كان اذا قام
يخطب اخذ عصا فتوكأ عليها وهو على المنبر وفي سنن
ابن ماجه ومستدرك الحاكم وسنن البيهقي عن سعد
القرظي انه صلى الله عليه وسلم كان اذا خطب في الحرب
خطب على قوس مناسب لانه من الات الحرب ويتخ في
بعض نسخ سقيمة اوسيف بلا حوله في ابن ماجه
ولا غيره فهي غلط واذا خطب في الجمعة خطب على
يرسم الالف لانها منقلبة عن واو وعند ابي داود
باسناد حسن انه صلى الله عليه وسلم كان اذا خطب
في الحرب قام متكئا على قوس او عصى في خطبة الجمعة
قالوا انما سنة لرد ابن القيم له كما ياتي الخطب في الثنا على
هو السيف لا في السيف نحوه من الة الحرب كالقوس وقاله
بان النحو انما انما تدل على ما يشبه السيف وليس يتحقق
لان النحو لغة المستند حتى لا يخالف ابن القيم مع بعده